وفي ليلة ١٩٨٩/٥/١٨ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة "حماس" في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء.

وفي يوم ١٦ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩١ أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافاً إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت للشيخ لائحة اتهام تتضمن ٩ بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة "حماس" وجهازيها العسكري والأمني.

وفي ١٩٩٢/١٢/١٣ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عزالدين القسام بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنّون ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، إلا أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس.

- المقعد الذي أعجز إسرائيل -

أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١٩٩٧/١/١ بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن والكيان الصهيوني للإفراج عن الشيخ مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن

obeikandi.com

عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس".

وخلال انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية سبتمبر ٢٠٠٠، شاركت حركة "حماس "بزعامة أمير الشهداء الشيخ ياسين في مسيرة المقاومة الفلسطينية بفاعلية بعد أن أعادت تنظيم صفوفها، وبناء جهازها العسكري، حيث تتهم سلطات الاحتلال الصهيوني "حماس" تحت زعامة ياسين بقيادة المقاومة الفلسطينية، وظلت قوات الاحتلال الصهيوني تحرض دول العالم على اعتبارها حركة إرهابية وتجميد أموالها، وهو ما استجابت له أوربا حينما خضع الاتحاد الأوربي عام ٢٠٠٣ للضغوط الأمريكية والصهيونية وضمت الحركة بجناحها السياسي إلى قائمة المنظمات الإرهابية.

- الشيخ ياسين مع الرئيس عرفات "رحمهما الله"-

وبسبب اختلاف سياسة "حماس" عن السلطة كثيراً ما كانت تلجأ السلطة للضغط على "حماس"، وفي هذا السياق فرضت السلطة الفلسطينية أكثر من مرة على الشيخ الشهيد الرمز أحمد ياسين الإقامة الجبرية مع إقرارها بأهميته للمقاومة الفلسطينية وللحياة السياسية الفلسطينية.

محاولة اغتياله:

في ١٣ يونيو ٢٠٠٣، أعلنت المصادر الإسرائيلية أن الشيخ ياسين لا يتمتع بحصانة وأنه عرضة لأي عمل عسكري إسرائيلي. وفي ٦ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٣ ، تعرض الشيخ لمحاولة اغتيال إسرائيلية عندما قامت المقاتلات الإسرائيلية من طراز F/16 بإلقاء قنبلة زنة ربع طن على أحد المباني في قطاع غزّة، وكان الشيخ أحمد ياسين متواجداً في شقّة داخل المبنى المستهدف مع مرافقه إسماعيل هنية، فأصيب الشيخ ياسين بجروح طفيفة جرّاء القصف. وأعلنت الحكومة الإسرائيلية بعد الغارة الجوية أن الشيخ أحمد ياسين كان الهدف الرئيس من العملية الجوية.

استشهاده:

استشهد الشيخ أحمد ياسين ، وهو يبلغ الخامسة والستين من عمره ، بعد مغادرته مسجد المجمّع الاسلامي الكائن في حي الصّبرة في قطاع غزة، وأدائه

– جثة الشيخ "الطاهرة" بُعيد الجريمة الإسرائيلية –

صلاة الفجر في يوم الأول من شهر صفر من عام ١٤٢٥ هجرية الموافق ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٤ ميلادية بعملية أشرف عليها رئيس الوزراء الإسرائيلي ارئيل شارون. حيث قامت المروحيات الإسرائيلية التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق ٣ صواريخ تجاه الشيخ المقعد وهو في طريقه إلى سيارته مدفوعاً على كرسيه المتحرّك من قِبل مساعديه، فسقط الشيخ قتيلاً في لحظتها وجُرح اثنان من أبناء الشيخ في العملية، وقُتِلَ ٧ من مرافقيه.

وبعد استشهاده سالت الدموع بغزارة من عيون الفلسطينيين حزنا على فراق الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية "حماس".. في حين علت أصوات المساجد مؤبنة هذا الرجل القعيد الذي شهدته ساحاتها خطيباً وداعية ومحرضا للناس على الجهاد والمقاومة.

ولم يكن صباح مدينة غزة عادياً هذا اليوم ٣٠٠٢/٣/٢٢، حيث تلبدت السماء بدخان أسود انطلق من النيران التي أشعلت في إطارات السيارات، وضج صمتها أصوات القنابل المحلية الصوت الذي أطلقه الفتية.

آلاف الفلسطينيين هرعوا من نومهم غير مصدقين النبأ، نبأ استشهاد شيخ الانتفاضتين (كما كان يطلق عليه أنصار حماس) تجمهروا أمام ثلاجات الشهداء بمستشفى الشفاء بغزة حيث يرقد الشيخ الذي طالما رأوا فيه الأب قبل القائد، والأخ قبل المقاتل العنيد.

و هناك اختلطت المشاعر، شبان يبكون، وأطفال يهتفون ومجاهدون يتوعدون بالثأر، وشيوخ التزموا الصمت، إلا من دموع قد تحجرت في المقل، حزنا على الشيخ الذي يعد أحد أهم رموز العمل الوطني الفلسطيني طوال القرن الماضي.

قال الدكتور الشهيد عبد العزيز الرنتيسي -رحمه الله- مرة: "أنا لم أرَ إنسانًا في حياتي فوَّض أمره إلى الله كالشيخ أحمد ياسين".

- مئات الآلاف من المسلمين خرجوا في جميع أنحاء العالم منددين بالجريمة الإسرائيلية الجبانة -

● وبعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين -رحمه الله- رثاه الشاعر **د.عبد الرحمن العشماوي** بقصيدة رائعة تصف الحال بعد استشهاده، وهي:

هم أكسبوك من السباق رهانا

فربحت أنت وأدركوا الخسرانا

هم أوصلوك إلى مُناك بغدرهم

فأذقتهم فوق الهوان هوانا

إني لأرجو أن تكون بنارهم

لما رموك بها، بلغت جِنانا

غدروا بشيبتك الكريمة جهرةً

أبشر فقد أورثتهم خذلانا

أهل الإساءة هم، ولكن مادروا

كم قدموا لشموخك الإحسانا

لقب الشهادة مَطْمَحٌ لم تدَّخر

وُسْعَاً لتحمله فكنت وكانا

يا أحمد الياسين، كنت مفوهاً

بالصمت، كان الصمت منك بيانا

ما كنت إلاّ همة وعزيمةً

وشموخ صبرٍ أعجز العدوانا

obeikandl.com

فـــرحي بـنيل مُنـاك يمزج دمـــعـــتي

ببـــشـــارتي ويخـــفِّـــف الأحـــــزانا

وثَّقْتَ بـالله اتصـــالـــــك حـــينمـــا

صليت فـــجـــرك تطـلـــب الغـــفـــرانا

وتـلوت آيـــــات الكتـــــاب مـــــرتـلاً

مـــــتـــــأمـــلاً.. تـــتـــدبـر القـــــرآنا

ووضـعت جـبـهـتك الكريمة سـاجـدا

إن الســـجـــــود ليـــرفع الإنســـــانا

وخـــرجت يتـــبـعك الأحـــبـــة، مـادروا

أن الفـــــــراق من الأحـــبـــــة حـــــانا

كـرسـيك المتـحـرك اخـتـصـر المدى

وطوى بـك الآفـــــــاق والأزمـــــــانا

علمـــتـــه مـــعنى الإباء، فلم يكـــــن

مـــثل الكراسي الراجـــفـــات هوانا

مـــعك اســـتلذ الموت، صـــار وفـــاؤه

مـــــثـــــلاً، وصـــــــار إباؤه عنـوانا

أشـــلاء كـــرسي البطولة شـــاهـــدٌ

عـــــدل يديـــــن الغـــــادر الخـــوانا

obeikandl.com

لكأنني أبصـــــرت في عـــجـــلاته

ألماً لـفـــــقـــدك، لـوعـــــة وحـنـانا

حـــــزناً لأنك قـــد رحلت، ولم تعـــد

تمشي بـه، كـــالطـــود لا تتـــوانى

إني لتـــسـألني العـــدالـــة بعـدمـا

لقـيت جـحـود القـوم، والنكـــرانا

هل أبصـــرت أجـــفـــان أمـــريكا اللظى

أم أنـــهـــــا لاتملك الأجـــفـــانا؟

وعـــــيـــــون أوربا تُراها لم تـــــزل

في غـفـلـــة لا تبـصـر الطغـيـانـا

هل أبصـــروا جـســدا على كـرسـيـه

لما تـنـاثـــر في الصـبـــاح عـيـــانا

أين الحـــضـــارة أيهـــا الغـــرب الذي

جـعل الحـضـارة جـمـــرةً، ودخـانا

عـــذراً، فـــمـــا هذا ســؤالُ تعطُّـفٍ

قـد ضلَّ مـن يسـتـعطف البـركـانا

هذا ســؤالٌ لايجـيـد جـوابـــــه

من يعـبـــد الأهـــــواء والشـيطانا

obeikandl.com

يا أحـــمـــدُ الـيـــاســـيـــن، إن ودعـــتـــنـا

فـلـقـــــد تـركـــت الـصـــــدق والإيمانا

أنـا إن بـكـيـتُ فـــــــإنمـا أبـكـــي عـلـــى

مـلـيـــارنـا لـمـا غـــدوا قُـطـعـــــــانا

أبكي عـلـى هـــذا الـشـــتـــات لأمـــتي

أبـكـــي الـخـــلاف المُرَّ، والأضـــغـــانا

أبكي ولـي أمـــلٌ كـــبـــيـــــرٌ أن أرى

فـي أمـــــتي مـن يـكـســـــــر الأوثـانا

يـا فـــارس الـكرسـي وجـــهُكَ لـم يـكـن

إلا ربـيـــعـــاً بـالـهـــــــدى مُـــزدانا

فـي شـعـــر لـحـــيـــتـك الـكـريـمـة صـــورةٌ

لـلـفـجـــــرحـــيـــن يـبـشِّـــر الأكـــوانا

فـــرحتْ بك الـحـــورُ الـحـســـان كـــأنـنـي

بـك عـنـدهـــــن مـــغـــــرِّداً جَـــذْلانا

قـــدَّمْتَ في الـدنيـــــا المهـــورَ وربما

بشـمـوخ صـبـرك قـد عـقـدت قِـرانا

هـذا رجـــــــائـي يـابـن يـاسـين الـذي

شـيَّـــدتُ فـــــي قـلـبـي لـــه بنيـــانا

obeikandl.com

دمُـك الـزَّكـيُّ هـو الـيـنـابـيـع الـتـي

تســقي الجــذور وتنعش الأغــصــانا

روَّيتَ بســتــانَ الإباء بدفــقــه

مــا أجــمــل الأنهــارَ والبــســتــانا

ســتظل نجــمــاً في ســمــاء جــهــادنا

يامُـقْـعَـداً جـعـل العـدوَّ جـبـانا

obeikandl.com